ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Alireza Molaee
PhD student in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran
Email: najimolayee@yahoo.com
Dr. Naeem Amouri
Prof Department of Arabic Language and Academic Staff Member, Professor, Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran
Email: n.amouri@scu.ac.ir

Keywords: Abu Hayyan Al-Tawhidi, The Book of Enjoyment and Sociability, a stylistic study.

ARTICLE INFO

Article history:
Received 29 Dec 2024
Accepted 14 Mar 2025
Available online 1 APr2025

A stylistic study of the book of Enjoyment and Companionship by Abu Hayyan al-Tawhidi

ABSTRACT

This research paper presents a stylistic study of the prose text in the first night of the Book of Enjoyment and Companionship by Abu Hayyan al-Tawhidi (310-414 AH), focusing on his dialogue with the minister Abu Abdullah al-Aridh (Ibn Saadoun). Abu Hayyan al-Tawhidi is considered one of the luminaries of the fourth century AH, a century that witnessed the emergence of several factors and motivations that changed intellectual and literary life, awakened minds that were dominated by the drowsiness of tradition, and pushed them towards a stage of creativity and renewal, to the point that it was called the Renaissance in Islam. The study extracts the musical level from the external rhythm, such as the musical balance between phrases, saj', and janas, and the compositional level represented by the grammatical and rhetorical level in those hidden meanings and subtleties of sayings and linguistic and intellectual formulations in his sentences that represent his literary era. Texts were taken from the dialogue and then explained linguistically and conceptually from different literary angles**.** From this research, we conclude that Abu Hayyan al-Tawhidi had an unprecedented interest in the subjects of reason, philosophy, and literature, to the point that he was accused of heresy. He would write words, carefully considering the ease of their meaning, the depth of the idea, the wisdom, and the musical balance created by the interplay of alliteration, simile, and metaphor. The expressive techniques he employed to achieve his goals were rich in the beauty of word and meaning. However, despite all this, he used the style of flattery and appeasement in order to obtain money due to his harsh material circumstances.

© 2025 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.4100

إطلالة أسلوبية على كتاب الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي

عليرضا مولايي/ طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،جامعة شهيد جمران أهواز ايران
ا.د نعيم عموري/ قسم اللغة العربية وعضو الهيئة العلمية، استاذ جامعة شهيد جمران أهواز ايران

الملخص

يدرس في هذه الورقة البحثية النص النثري في الليلة الأولي من كتاب الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (310-414 هـ.ق) دراسة أسلوبية، وذلك على حواره مع الوزير أبي عبد الله العارض (ابن سعدان). وأبوحيّان التوحيدي من أعلام القرن الرابع الهجري، القرن الذي نشأت فيه عدة عوامل وبواعث، غيّرتْ فيه الحياة الفكرية والأدبية وأيقظت العقول التي غلبها وسَنُ التقليد ودفعتْها نحو مرحلة الإبداع والتجديد، حتّى أطلق عليه: عصر النهضة في الإسلام. وكذلك تَميّز هذا القرن عما سبقه، بانتشار وسيع لعلم الفلسفة وظهور بدايات لبعض التيارات الفكرية والأدبية التي أصبح لها روادها ومن يمثلها على الساحة الثقافية والفكرية، إذ راحوا يتأقلمون مع الثقافات الجديدة الوافدة. وقد صادفت تلك الحقبة ضعف الخلافة العباسية ومجيء خلفاء يختلفون مع أمثال المتوكل الذي غلب عليه جموح السلطة وخشية التغيير، فحاول القضاء على كلّ انفتاح، لاسيما علم الفلسفة منه. واتقاءً من غضب العباسيين وعوامل أخرى، لاذَ بعض المثقفين الجدد ببلاط البويهيين الذين اهتموا هم ووزراؤهم بالعلم والعلماء. ومن علماء ذلك العصر الذين ارتبطوا بالبويهيين هو أبو حيان التوحيدي. وقد استخرجنا المستوى الموسيقائي من الإيقاع الخارجي مثل: التوازن الموسيقائي بين العبارات والسجع والجناس والمستوى التركيبي المتمثل في المستوى النحوي والبلاغي في ذلك المعاني الكامنة ولطائف الأقوال والصياغات اللغوية والفكرية في جُمَلهِ التي تمثّل عصره الأدبي. وأخذنا نصوصًا من الحوار ، ثم قمنا بشرحها شرحًا لغويّا وشرحًا مفهوميا من مختلف الزوايا الأدبية. وما جنيناه من خلال هذا البحث من نتائج هو أنّ أبا حيان كان يهتم بموضوع العقل والفلسفة والأدب بشكل غير معهود حتى اتّهم بالزندقة. وكان يكتب اللفظ وهو يرنو لما يحمل من المعاني السهلة وعمق الفكرة والحكمة والتوازن الموسيقي من تآزر الجناس والتشبيه والاستعارة. إنّ الأساليب التعبيرية التي سلكها لبلوغ مقاصده كانت ثرّة بجمالية اللفظ والمعنى لكن مع كلّ ذلك استخدم أسلوب الملق والمداهنة طلبًا لحصول المال وذلك لظروفه المادية القاسية.

الكلمات الرئيسية: أبوحيان التوحيدي، كتاب الامتاع والمؤانسة، دراسة أسلوبية.

1.المقدمة

تتعهد هذه الورقة البحثية بدراسة أسلوبية للمستوى الجمالى والمفهومى على كتاب الامتاع والموانسة للمفكر والاديب ابي حيان التوحيدي الذي ذاع صيته في القرن الرابع الهجري، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في الشخصية الفريدة الجامعة للعلوم ؛ إذ ترك آثارا ادبية جمة تجمع الفكر والأدب فلذا صياغاته تشتمل على

الأدب الفريد والتجديد في الفكر والثقافة في قوالب ادبية جميلة ، على هذا الاساس ممارسة نصوص أبي حيان في دراسات نقلية تمسك برأس الخيط لزخم كبير من هذا الادب في ذلك العصر. هذه الدراسة تهيأت على أساس المنهج النقلي التحليلي الذي يتبنى دراسة النماذج بصورة دقيقة وشاملة، فتجيب هذه الورقة على بعض الأسئلة ومنها كيف عالج ابوحيان التوحيدي التراكيب والعبارات والجمل في نصوصه وهل ألبس المعنى، المحسوس ، كيف توفق ابوحيان عبر الحوار نقل ماجرى في ذلك. و«الأسلوب طريقة خاصة للتعبير عن الآفكار فنيا باختيار كلمات خاصة تميز الكتابة عن الأعمال الأخرى و تعطيها قيمة فنية عالية»(عموري و آخرون، 2022م، ص1014(

وتطلّع أبوحيّان على الثقافة اليونانيّة، حتى أُطلق عليه فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة. وهو يُعتد أيضًا من مُجدِّدي ذلك العصر و رُوَّاده في الأدب والأسلوب الإنشائي الجاحظي، وعده بعضهم مُتفوِّقًا على الجاحظ.(ربّما كان أعظم كتّاب النثر العربي على الإطلاق) (متز، 1940: 442). ومع ذلك فهو خير مَن نقل أفكار وتأريخ بعض المدارس الفكرية في عصره. فهو مثلًا أوّل من ذكر أخوان الصفاء وعرّفهم للقارىء.

1.1.أسئلة البحث

.1ما هي السمات الجمالية التي استخدمها التوحيدي في الليلة الأولى من كتابه؟

.2ما هو أسلوب أبي حيان التوحيدي فى النثر والإنشاء؟

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2.1.الفرضيات

.1السمات الجمالية والتي تطغي علي نصوص أبي حيان التوحيدي هي مثل السجع غير المتكلِّف والمقاربات اللغوية، ممّا جعل كلّ مفردة في مكانها المناسب حيث تشكل نصوصه جوًّا هادئًا وسكينة يطمئنّ بها قلب المتلقي.

.2إنّ أبا الوفاء المهندس كان صديقًا لأبي حيان التوحيدي وللوزير أبي عبد الله العارض، فقرّب أبو الوفاء أبا حيّان من الوزير، ووصله به، ومدحه عنده، حتى جعل الوزيرُ أبا حيّان من سُمّاره. فسامرَه أربعين ليلة، وكان يطرح الوزير عليه أسئلة في مسائل مختلفة فيجيب عنها أبو حيّان. ثم طلب أبو الوفا من أبي حيّان أنْ يقصّ عليه ويدوّن كلّ ما دار بينه وبين الوزير من حديث . فأجاب أبو حيان طلب أبي الوفاء، فكان من ذلك كتاب "الإمتاع والمؤانسة."

3.1.خلفية البحث

قد عثرنا على بحوث كثيرة تخص أدب أبي حيّان التوحيدي و كتابه الإمتاع والمؤانسة ، نذكر منها ما يلي: الف) تحليل مواقف أبي حيّان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة ومقارنته بغيره من المصادر القديمة والجديدة. لمهدي عابدي جزيني. مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة) السنة الثانية، العدد السابع- خريف

2012/1391. وتطرق الكاتب فى هذا المقال إلى المواقف المختلفة لأبي حيان التوحيدى ، فصور حياة الأرستقراطيين والملوك وحلّل شخصياتهم و ما كان يدور فى مجالسهم من حديث وجدال. والحال إنّ مقالنا اهتم بمفاهيم الليلة الأولى وخضعها لدراسة إسلوبية.

ب) موارد أبي حيّان التوحيدي ومنهجه في كتابه الإمتاع والمؤانسة للباحث: تيسير حسين محمد، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية- المجلد الثالث - العدد الخامس- السنة الثالثة- أيار 2016. تطرق الكاتب الى منهج ابي حيان في كتابه الإمتاع والمؤانسة وسرد الموضوع بشكل مفصل والحال نحن تطرقنا إلى مستويين فى إسلوب التوحيدي.

ج) علاقة الأدب في الفلسفة في التراث العربي الإسلامي، أبوحيان التوحيدي أنموذجًا، نعيمه بن صالح/ الجزائر كلية العلوم الانسانية/ مجلة الحوار الثقافي المجلد 12 عدد 1 عام 2023.

تطرق الكاتب في هذا المقال العلمي في البحث عن الأبعاد الفلسفية من النّصوص الأدبية في التراث الثقافي مع أنموذج "أبوحيان التوحيدي" الذي حملت نصوصه الأدبية في تراثنا أبعادًا فلسفية ترتبط بالحداثة وبالأنسنة، والحال إنّ بحثنا يتناول مجلس الليلة الأولى الذي حرّره أبوحيان التوحيدي وحلّلناه من الناحية الأسلوبية وليس فلسفية محضة بل أشرنا بشكل عابر لصبغته الفلسفية.

د) الجمال من منظار أبي حيّان، حشلافي أمحمد، مجلة أبعاد مجلد 8، العدد 2، عام 20221.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

تطرّق الكاتب للتعرف على الفكر الجمالي لأبي حيان التوحيدي وعلى مقاربات فلسفية في الجمال الذي عاشه، وتطرّق لأهم مفاهيم هذه المقاربات، وكذلك قام الكاتب بعرض أهم مواقف أبي حيان التوحيدي من الجمال ثم قام بمقارنتها بأفكار كبار فلاسفة اليونان ، وركز فيها على مواطن التشابه .

والحال في مقالنا هذا درسنا العنصر الأسلوبي بمستويات الأسلوبية لغوية ومفهومية وتأثر أبي حيان الإنشائي بأستاذه الجاحظ .

4.1.حياة أبي حيان التوحيدي

أبوحيّان التوحيدي (310 - 414 هـ.ق) هو علي بن محمد بن العباس أبو حيّان التوحيدي. ذكرتْ بعض المصادر أنه شيرازي الأصل ولكنْ نسبه بعضهم إلى مدينة نيسابور وقيل إنّه واسطيّ الجذور. استوطن بغداد، وقيل وُلدَ فيها وبعد ذلك هاجر إلي مدينة الرّي وتوفّي في شيراز. وتتلمذ على السيرافي ثم على أبي سليمان ابن طاهر المنطقي السجستاني. (بروكلمان، 1977، ج4: 335). ثم أخذ يعمل في الوِراقة. وعلى الرغم من أنّها لم تكن تلبّي احتياجاته، لكنّها علّمتْهُ الكثير من المعارف. لاسيما وهو يعيش في قرن تَميّز بانتشار علم الفلسفة وظهور بعض التيارات الفكرية والأدبية الأخرى التي أصبح لها روّادها على الساحة الثقافية والفكرية، إذ راحوا يتأقلمون مع الثقافات الجديدة الوافدة وتغيّرت أساليبهم الفكرية والنثرية واستخدموا

مفردات غير معهودة لأجيالهم السابقة ، وهي ذات صبغة فلسفية من مصدر إغريقيّ وعلوم أخرى من شتى الحضارات المجاورة. وتزامنت هذه الأحداث الفكرية مع ضعف الدولة العباسية في ذلك القرن ؛ إذ نشأت بعض الدول في مختلف أقطارها، منها الدولة البويهية ومال إليها بعض المثقفين الجدد أمثال أبي حيّان التوحيدي (كرد علي، 2012، ج2: 480-483) الذي نادم الوزير أبا عبد الله العارض (ابن سعدان)، وزير صمصام الدولة البويهي، وكتب كتاب الإمتاع والمؤانسة بعد مسامراته الليلية معه .

5.1.أسلوب أبي حيان الأدبي

حذا أبوحيّان التوحيدي حذوَ الجاحظ وسار على خطاه في أسلوبه الأدبي النثري، بل عده بعض النقاد أقوى منه «نستطيع أن نجد في نثر التوحيدي قوة لا نلمسها في نثر استاذه مستمدة من حدّة الانفعال والاندفاع عنده» (عباس، 1980: 138). إذ كتبَ بلغة بعيدة عن التكلف، وأولى المعنى غاية اهتمامه، فحاول أنْ يهجر المحسنات البديعية ما أمكن، ومال إلى التعليل والتقسيم وكثرة الاستشهاد بالنوادر والأخبار، كما حبّذَ لكتابته أسلوب الهزل وإنْ بدتْ سخرية في كثير من الأحيان.

عُرف أبو حيّان التوحيدي عالمًا موسوعيًّا، وجمع إضافة للفلسفة والأدب علومَ البلاغة وعلمَ الكلام والتصوفَ وغيرَها من العلوم الأخري، وتميّزتْ مؤلفاته بتنوعها وغزارة مضمونها، وبأسلوبه الأدبي البارع الذي اشتمل على وصف الأوضاع العامة في عصره.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

6.1.الأسلوبية

الأسلوبية هي منهج لنقد النصوص لكشف مواطن الجمال في النص والعلاقات اللغوية. إذ اللغة تشتمل على عنصرين أساسيين هما العنصر الزماني و العنصر المكاني. فالعلاقة فيما بين اللفظ والمعنى تشكل بوتقة الدلالة ؛ إذ أكدتْ عليها بعض الدراسات النقدية بصورة أخرى من أمثال السيمائية في طرحهم الثالوث السيمائي «الدال والمدلول والموضوع» لكشف العملية الاجرائية في النص بهدف الكشف عن نظام العلامات، ومن أهم وجهات النظر القديمة الحديثة اعتبار الأسلوب وعاء لاحتواء المعنى المراد ؛ فاللغة ثوب المعنى ، والأسلوب زي هذا الثوب. إنّ الأسلوب ما هو إلّا فنّ ينقل المعنى بشكل واضح أيًّا ماكان هذا المعنى. فالأسلوبية تركز على اللغة ذاتها ، وهي تتناول ما هو في لغة النص (عطاشي وپيسپار، 1395؛ جيرو، 1994؛ طالب، 2019؛ رحيمپور وآخرون، 1401.(

2.الإطار التحليلي

1.2.دراسة أسلوبية على حوار أبي حيان التوحيدي و الوزير البويهي في الليلة الأولى من كتاب الإمتاع والمؤانسة

1.1.2.القسم الأول من الحوار

أبوحيان يذكر حواره في أول ليلة مع الوزير قائلا:

»وصلتُ أيّها الشيخ- أطال الله حياتك- أوّل ليلة إلى مجلس الوزير- أعزّ الله نصرَه، وشدَّ بالعصمة والتوفيق أزرَه، فأمرني بالجلوس، وبسط لي وجهه الّذي ما اعتراه منذ خُلقَ العبوس، ولطّف كلامه الّذي ما تبدّل منذ كان لافي الهَزْل ولا في الجِدّ، ولا في الغضب ولا في الرضا. ثم قال بلسانه الذّليق، ولفظه الأنيق: قد سألتُ عنك مرّات شيخنا أبا الوفاء، فذكر أنّك مراعٍ لأمر البيمارستان من جهته، وأنا أربأ بك عن ذلك، ولعلّي أعرّضك لشيء أنبه من هذا وأجدى، ولذلك فقد تاقتْ نفسي إلى حضورك للمحادثة والتأنيس، ولأتعرّف منك أشياء كثيرة مختلفة تردّد في نفسي على مرّ الزمان، لا أحصيها لك في هذا الوقت، لكنّي أنثرها في المجلس بعد المجلس على قدر ما يسنح ويعرض، فأجبني عن ذلك كلّه باسترسال وسكون بال، بملء فيك، وجمّ خاطرك، وحاضر علمك، ودَع عنك تفنّن البغداديّين» (التوحيدي، 2017: 37). (يريد بتفنن البغداديين: استطرادهم في الكلام وخروجهم فيه من فن إلى فن) (التوحيدي، 2017: 37.(

نقد و تحليل أسلوبي

يمتاز النص الأدبي بقوّة في التعبير وقدرة على نقل الفكرة بشكل مؤثر، وكذلك فيه صور أدبية ومجازات وتوازن موسيقائي حاصل من الجناسات والأسجاع والاستعارات والتشبيهات والكنايات والتوريات وكذلك لغة الجسد والسيميائية، لكنّه لا يخلو من بعض الملاحظات. لذا نبادر بمعالجة نصوص الكاتب في الليلة الأولى من أسماره مع الوزير .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الف: دراسة لغوية: لقد استعمل أبو حيّان التوحيدي لغات في نصوصه تعبر عن دلالاتها في جملة تلك المفردات حينما وقعتْ في النصوص شكلتْ لنا تعابير شاعرية تحتوي على الإحساس والعاطفة والفكرة.

في مبتدأ النص نرى الأسلوب البلاغي الجميل في النص بما يلي: «أعزّ اللهُ نصرَه وشدّ بالعصمة والتوفيق أَزرَه»، «فأمرني بالجلوس، وبسط لي وجهه الّذي ما اعتراه منذ خلق العبوس» وتوازن موسيقايي وسجع واستخدم السيمائية لتعابير الوجه.وإنْ كان لبعض المؤلفين نظر في استخدامه السيمائية « إنّ ما نلاحظه من معالم سيميائية في كتابات التوحيدي لايخضع لسياقة منهجية مرتبة، إنّما هي ملاحظات مبعثرة انتبه إليها ضمن إطلاعه الموسوعي في مختلف المعارف والفنون» (الطيب دبة، 2015: 25). واستخدم فعل «شدَّ» إلى «الأزر» الذي يشد به ظهر المرء«قد اشْتَدَّ و شَدَّ عضده قواه» «وشدَّ على يده: قوَّاه وأَعانه» (ابن منظور، مادة شدَّ، 1414). و«أعزَّه اللهُ: قوّاه، وجعله عزيزًا»، بما أنّ بين الفعلين «شدَّ» و«أعزَّ» هنالك من تقارب معنايي نستطيع أنْ نقول أنّ بينهما التقارب اللغوي فيشتركان في معنى ويختلفان في معنى.

واستخدم فعل الأمر في مكانه للجمله: «أمرني بالجلوس» يدل على الحقيقة، لأنّه أمر من العالي إلى الداني. وبعد ذلك استخدم الجملة: «وبسط لي وجهه الّذي ما اعتراه منذ خُلقَ العبوسُ» حيث نرى كمال الاتصال بين هذه الجملة والجملة السابقة. لكن هنالك طباقا على وجه التضاد بين بسط الوجه ومفردة العبوس.

»ولطّفَ كلامه الّذي ما تبدَّلَ منذ كان لا في الهزل ولا في الجِدّ، ولا في الغضب ولا في الرضا» ويوجد في الجملة طباق بين الهزل والجد والغضب والرضا. استخدم مفردة الكلام الذي يحسن السكوت عليه. بتعبير آخر مدحه بأنّ كلماته أو بيان الوزير يحسن السكوت عليها ؛ لأنها شافية ووافية .

ومن المفردات جديدة الاستخدام في عصر أبي حيّان، مفردة «البيمارستان» وهي مفردة فارسية الجذر. و«الْمَارَسْتَانُ، بفتح الراء، دار المَرْضَى، وهو معرّب» (ابن منظور، مادة مَرسَ، 1414). والمفردة تستخدم حتى في العصر الحديث. يقول المنفلوطي: «إنّ المُجتمع الإنساني اليوم ميدانُ حرب، يعترك فيه الناس ويقتتلون، لا يَرحم أحد أحدًا.. كأنّهم هاربون من معركة، أو مُفلتون من مارستان». (المنفلوطي، 1402، ج3: 25).

وفي القرن الرابع أصبحت الحياة الأدبية تختلف عن العصور الماضية من الناحية الموضوعية، حيث تتطلب استخدام مفردات أكثر واشتقاقات لغوية أوسع. ومع كل ذلك فالمعروف عن كلام العرب أنّه مقتصر مقتضب وقاعدتهم في الكلام والمقال لإطناب مُملّ ولا إيجاز مُخلّ وخير الكلام ما قلّ ودلّ. ومن هذا الباب دعى الله الجاحظ قائلًا: «اللهمّ إنّا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل، و نعوذ بك من التكلّف لما لا نحسن كما نعوذ بك من العجب بما نحسن، و نعوذ بك من السّلاطَة والهذَر، كما نعوذ بك من العيّ و الحصر. وقديما ما تعوذوا بالله من شرهما ، و تضرعوا إلى الله في السلامة منهما» (الجاحظ، ٢٠٢٢: 29). وعلى هذا الأساس تكون كمية مفرداتهم في الخطابة والشعر والكتابة قليلة عادةً حيث تفي بغرض المعنى المقصود ولاتزيد عليه. لكن إذا قارنا أسلوب الجمل وكمية المفردات المستخدمة في حوار أبي حيان التوحيدي بالعصر الإسلامي الأول وكذلك العصر الأموي لوجدناه يُكثر من المفردات ويستخدم أسلوب المداهنة والمجاملة والتوسع بالكلام الليّن المُنمَّق، وربّما اتخذ هذا الأسلوب لتقرّبه من السلطان و«أحداث دهره قهرتْهُ على المشي فوق تلك الأشواك؛ أشواك المَلَق والمُداهَنة والرياء» (مبارك، 2012: 490؛ الجابري، 2001: 182-185).

وهذه الطريقة تفشت كثيرًا في عصر أبي حيّان: «قالَ أَبُو حَيَّان التوحيدي سَمِعتُ الشَّيْخ أَبَا حَامِد يَقُول لطاهر الْعَبادَانِي: لَا تعلّق كثيرًا مِمَّا تسمعُ منّي فِي مجَالِس الجدَل فَإِنّ الكلامَ يَجْرِي فيها على خَتْل الْخصم ومغالطتهِ وَدفعهِ ومغالبتِهِ فلسنا نتكلّمُ لوجهِ اللهِ خَالِصًا وَلَو أردنَا ذَلِك لَكان خطونا إِلَى الصمت أسْرع من تطاولنا فِي الكلَام وَإِن كنَّا فِي كثير من هذا نَبوء بغضب الله تَعالَى فَإِنَّا مَعَ ذَلِك نطمع فِي سَعَة رَحْمَة الله» (السبكي،

1413، ج4: 62). وقس على هذا ما حدث من إطالة لعلم النحو وأمثاله من العلوم الأخرى حيث لات زال تعاني مناهجنا التعليمية اللغوية من الجدل والإطناب الممل والتي هي في بعض الأحيان كانت صراعات ومغالبات بين علماء هذا الفن، ومن ذلك مناظرة سيبويه والكسائي في المسألة الزنبورية مثلًا. وكما نعلم أنّ هذا الأسلوب وهذا المنطق لم تألفه العربية من قبل وهو وافد عليها (الحسن، 2011: 26). ونسب إلى النبي (ص): إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْمٍ شَرًّا فَتَحَ عَلَيْهِمْ الْجِدَالَ، وَمَنَعَهُمْ الْعَمَلَ (ابن مفلح، د.ت: 202.(

والغريب في النص أنّ الوزير يأمر أبا حيان أنْ يكون صريحًا معه، والمعروف والمعهود عن اللغة العربية صراحتها، حيث كان يتألم الحكام من صراحة الأدباء. ولا ننسى قصة مقتل ابن السكيت الذي قُتلَ بسبب صراحته على يد المتوكل (ابنخلكان، 1900، ج6: 400-401). وربّما يعود هذا الأمر إلى عاملين وهما: تسلّل ثقافات جديدة إلى اللغة العربية لم تألفها من قبل والثاني ما حدث في العصر العباسي من ظلم واستبداد حيث دبّتْ ثقافة الخوف في قلوب الإدباء جيلًا بعد جيل وصار الوزير البويهي يطلب القول الواضح الصريح من الكاتب !

ب) عمق الفكرة: هذا الترتيب من البيان يعكس لنا طريقة من طرق احترام العلماء حيث تفقّده الوزير بعبارات مشفقة واحترام جم. وعندما يتواضع الوزير أمام الأديب ، فسوف يسمو الأدب، ويظهر المفكر وتنشأ الحضارات :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2.1.2.القسم الثاني

ويستمر الوزير مخاطبا أبا حيان أن يسير بالطريقة التي يستحسنها للحوار معه مع ذكر شواهد شعرية:

» مع عفو لفظك، وزائد رأيك، وربح ذهنك، ولا تجبن جبن الضّعفاء، ولا تتأطّر تأطّر الأغبياء ، واجزمْ إذا قلتَ، وبالغْ إذا وصفتَ، واصدقْ إذا أسندتَ، وافصلْ إذا حكمتَ، إلّا إذا عرض لك ما يوجب توقّفًا أو تهاديًا، وما أحسنَ ما قال الأوّل :

لا تقدح الظّنّة في حُكمهِ

يَمضي إذا لم تلقه شُبهَة

شيمتُهُ عَدلٌ وإنصافُ

وفي اعتراضِ الشك وقّافُ

وقد قال الأوّل:

أبالي البلاء وإنّي امرؤ

إذا ما تَبيّنتُ لم أرتب«

نقد و تحليل أسلوبي

استعمل الوزير تراكيب قصيرة ذات نظم واحد فيها توازن موسيقي ينبع عن سجع منسجم من حرف الكاف المهموس في التراكيب: مع عفو لفظك، وزائد رأيك، وربح ذهنك. حيث تقارن الهمس مع الطلب من أبي حيان. لذا طلب منه الفاظه الجزيلة وآراءه الصائبة وذهنه الوقاد. واعتمد الوزير النهي الإرشادي ذا الشفقة ناصحًا له قائلًا: «ولا تجبن جبن الضّعفاء، ولا تتأطّر تأطّر الأغبياء» في كل عبارة من العبارتين توكيد لفظي في إطار المفعول المطلق النوعي، أراد منه أنْ يتحلّى بالشجاعة والابتعاد من التلبس بالغباء معطيًا له الأمان بكافة حرية البيان. وأضاف الوزيرُ بصيغ الأمر طالبًا منه الجزم في القول والبلوغ في الوصف والصدق في الإسناد والفصل عند الحكم. «واجزمْ إذا قلتَ، وبالغْ إذا وصفتَ، واصدقْ إذا أسندتَ، وافصلْ إذا حكمتَ إلّا إذا عرضَ لك ما يُوجبُ توقّفا أو تهاديًا». كلّ ذلك يطلبه الوزير من أبي حيان حتى أنْ يكون مستعدًا على بسط الحقيقة عمّا يسأله، لكن الوزير استثني الإباحة في القول عمّا يكون ليس بجائز بيانه . ومع كل ذلك لم يطلب منه الإيجاز في القول بل العكس طلب المبالغة في الوصف، وجلّ ما كان يخشاه الوزير أنْ لا يبوح أبوحيان بالحقيقة .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

3.1.2.القسم الثالث

ويواصلان الحوار بعضهما مع بعض

» وكنْ على بصيرة إنّي سأستدلُّ ممّا أسمعهُ منك في جوابك عمّا أسألك عنه على صدقِك وخلافِهِ، وعلى تحريفِك وقرافِهِ. (قرافه أي ارتكابه) فقلتُ: قبل كلّ شيء أريد أنْ أجاب إليه يكون ناصري على ما يراد منّي فإنّي إنْ مُنِعْتُه نَكلْتُ، وإنْ نَكلْتُ قلَّ إفصاحي، عمّا أطالَب به وخفتُ الكساد، وقد طمعتُ بالنّفاق وانقلبتُ بالخيبة، وقد عَقدتُ خِنْصَري على المسألة» (التوحيدي، 2017: 38.(

التحليل الأسلوبي

دعا الوزير أباحيان بظاهر الأمر في الجملة الطلبية لكنّها تفيد الأرشاد حقيقة، حيث بادرهُ بأنْ يعتمد على كلامه بقوله: (وكن على بصيرة أنّي سأستدلّ ممّا أسمعه منك) وفي نهاية الأمر هو وزير ولايريد أنْ تبعده المجاملات أوالتملق أوالنفاق أو ما شاكل ذلك عن الحقيقة. وهذه الثقافة الوافدة من تملّق ومجاملات في النثر، لم نرها في العصور السابقة، فهي ثقافة قصور، لكنّها قصور تختلف عن قصر الخورنق وثقافته .

وكلام الوزير لا يخلو عن بعض الجماليات البلاغية من سجع وطباق بقوله: «ممّا أسمعه منك في جوابك عمّا أسألك عنه على صدقك وخلافه، وعلى تحريفك وقرافه». لقد ظهر هذا السجع بين مفردات جوابك وصدقك

وخلافه وقرافه فضلًا عن السجع بينهما، ففيهما جناس ناقص. ولاننسى عنصر الالتفات في النص: حيث بادر الوزير بالخطاب ثم التفتَ بجملة اسمية خبرها «أستدلُّ» الذي يدل على المتكلم وحده .

ووظف أبوحيان السجع في جوابه للوزير في أفعال: «نكلتُ، خفتُ، طمعتُ، انقلبتُ، عقدتُ». حيث اختار افعالًا مختومة بالضمير المتصل الفاعلي وهو حرف تاء الخطاب المهموس ليدل على انسيابة كلامه. ولاننسى أنّه استخدم الكناية عن الموصوف بجملة: «وقد عقدتُ خِنصَري على المسألة» ؛ لأنّه أراد من المعنى الأول في الجملة؛ المعنى البعيد وهو الشدة والاستحكام في أمره. (هذا أمرٌ تُعقَد عليه الخناصرُ: الخِنْصَرُ الإصبع الصغرى «أُنثى». والجمع: خناصر. ويقال: هذا أمرٌ تعقد عليه الخناصر: يُعتدُّ به ويحتفظ به) (الزيات وآخرون، 1998: مادة خنصر). «فقال- حرسَ اللهُ روحَه، قُلْ عافاك الله ما بدا لك، فأنتَ مُجاب إليه ما دمتَ ضامنًا لبلوغ إرادتنا منك، وإصابة غرضنا بك. قلتُ: يُؤذنُ لي في كاف المخاطبة، وتاء المواجهة، حتّى أتخلّص من مزاحمة الكناية ومضايقة التعريض، وأركب جدد القول من غير تقيّة ولاتحاش ولا محاوشة ولا انحياش» (التوحيدي، 2017: 38.(

التحليل الأسلوبي

أجابه الوزير بجملة دعائية: «عافاك اللهُ» مسبوقة بفعل الأمر الذي يدل على الإجازة والتحريض وممّا يدلّ على ذلك جملة ما بدا لك ؛ إذ تكون جملة مقول القول للفعل المتعدي قل. فهذا كلّه يقع في سلّة الإبهام لذا أتى الوزير بالجمل البيانية المرصّعة بالسجع والطباق: «فأنتَ مجاب إليه ما دمتَ ضامنًا لبلوغ إرادتنا منك، وإصابة غرضنا بك.» لذا نرى بين ارادتنا وقرضنا هنالك سجعا وبين منك وبك هنالك جناس ناقص.

قلتُ: يؤذن لي في كاف المخاطبة، وتاء المواجهة، حتّى أتخلّص من مزاحمة الكناية ومضايقة التعريض، وأركب جدد القول من غير تقيّة ولا تحاش ولا محاوشة ولا انحياش.

التحليل الأسلوبي

هنا يبيّن أبو حيان التوحيدي مطلبه من الوزير الذي طلبه منه في الفقرة السابقة وهو مخاطبة الوزير بوضوح ضمير الخطاب، بعيدًا عن إيهام وتكلف استخدام الكناية. وهذا الطلب أصعب ما يُطلب من وزير آنذاك. لأنّ الثقافة العامة لا تتماشى مع الحكام والوزراء إلّا بمخاطبتهم بمختلف الكنايات، ولهذا وظف الفعل يُؤذن. واستخدم فعل أركب جدد القول بدل فعل أنطق ، ولذلك نستطيع أنْ نقول استخدم الانزياح اللغوي. ولذلك أيضًا وظّف المشاكلة في الكلمات الأخيرة في جملته حرف الشين الذي يدلّ على الإفشاء ولا ننسى أنّه من الحروف المهموسة التي تدل على الانسيابية في الكلام.

قال: لك ذلك، وأنتَ المأذون فيه، وكذلك غيرك، وما في كاف المخاطبة وتاء المواجهة إنّ الله تعالى- على علوّ شأنه، وبسطة ملكه، وقدرته على جميع خلقه- يواجه بالتاء والكاف، ولو كان في الكناية بالهاء رفعة

وجلالة وقدر ورتبة وتقديس وتمجيد لكان الله أحقّ بذلك ومقدّمًا فيه، وكذلك رسوله صلّى الله عليه و (آله) و سلّم والأنبياء قبله- عليهم السلام- وأصحابه- رضي الله عنهم- والتابعون لهم بإحسان- رحمة الله عليهم- وهكذا الخلفاء، فقد كان يقال للخليفة: يا أمير المؤمنين أعزّك الله، ويا عمر أصلحك الله، وما عاب هذا أحد، وما أنف منه حسيب ولانسيب، ولا أباه كبير ولا شريف .

وأذِن الوزير لأبي حيان وغيره باستعمال: «وكذلك غيرك» بقناعة كاملة من ذلك حيث قال له: وما في كاف المخاطبة وتاء المواجهة. يريد الوزير بذلك أنّ الانسان عالي الشأن لا يبادر بمواجهة الآخرين باستخدامه الحروف «كاف وتاء المخاطبة» ولو كان ذلك لخوطب الله تعالى ورسوله (ص) والخلفاء والصحابة والتابعين بضمير الهاء. لأنّه يخاطب الخليفة بالنداء وجملة جواب النداء بضمير الكاف المخاطب نحو يا أمير المؤمنين أعزّك الله وليس أعزّهُ الله. ولم يتضجّر من ذلك الخطاب قريب ولابعيد.

وإنّي لأعجب من قوم يرغبون عن هذا وشبهه، ويحسبون أنّ في ذلك ضعة أو نقيصة أو خطًا أو زراية، وأظنّ أنّ ذلك لعجزهم وفسولتهم، وانخزالهم وقلّتهم وضؤولتهم، وما يجدونه من الغضاضة في أنفسهم. وأنّ هذا التكلّف والتجبّر يمحوانِ عنهم ذلك النقص، وذلك النقص ينتفي بهذا الصلف، هيهات، لا تكون الرياسة حتّى تَصفو من شوائب الخيلاء، ومن مقابح الزّهو والكبرياء (التوحيدي، 2017: 39.(

فيسجل الوزير موقفا تجاه اولئك الذين لم يتركوا العبارات المفخمة تجاه الملوك والوزراء ولو تركوها يحسبون ذلك نقصًا أو ضعفًا وإنّ هذا إنّما يدلّ على ضعف شخصيتهم وعدم اعتمادهم على أنفسهم واعتقادهم إنْ لم تستخدم هذه العناوين لهم سوف يظهر نقصهم، وفقدان أدوات حكمهم وسلطانهم فتبعد الرئاسة حقيقة عن الذين يحبون ممارسة العناوين والألقاب المفخمة لهم. فالرياسة الحقيقية هي التي تصفو عن شوائب الصلف والخيلاء.

4.1.2.القسم الرابع

» فقلتُ: أيّها الوزير، قد خالطتُ العلماء، وخدمتُ الكبراء وتصفّحتُ أحوال الناس في أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم، فما سمعتُ هذا المعنى من أحد على هذه السّياقة الحسنة والحجّة الشافية والبلاغ المبين، وقد قال بعض السلف الصالح: «ما تعاظم أحد على من دونه إلّا بقدر ما تصاغر لمن فوقه». والتصاغر دواء النفس، وسجيّة أهل البصيرة في الدنيا والدين، ولذلك قال ابن السمّاك للرشيد- وقد عجب من رقّته وحسن إصاخته لموعظته وبليغ قبوله لقوله وسرعة دمعته على وجنته: «يا أمير المؤمنين، لتواضعك في شرفك أشرف من شرفك، وإني أظنّ أنّ دمعتك هذه قد أطفأت أودية من النار وجعلتَها بردًا وسلامًا. قال: هذا باب مفترق فيه» (التوحيدي، 2017: 39.(

التحليل الأسلوبي

الدراسة اللغوية

وظَّف «قد» في بداية الأفعال ليدلَّ على التأكيد الحاصل فيها. ويقول: «قد خالطتُ العلماء، وخدمتُ الكبراء وتصفّحتُ أحوال الناس في أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم». في الأ فعال الماضية انسيابية وموسيقى جميلة تنمّ عن قدرة الكاتب في سياق جملاته وعباراته. وكذلك في اسمي العلماء والكبراء يوجد وقع جميل. وكذلك استخدم فعل«تَصَفّحَ» ليبالغ في معرفة الناس. قال ابن المعتز :

بَلَوتُ أخِلّاءَ هذا الزمانِ

وكلّهم إنْ تَصَفَّحتَهم

فأَقللتُ بالهجرِ مِنهم نَصيبي

صَديقُ العَيانِ عَدوُّ المَغيبِ

) العمري، 1423، ج7: 3(

عمق التجربة: وفي هذه الفقرة يشير التوحيدي إلى تجربة حياته وكما نعلم أهم ما في الحياة هي التجربة، حيث يصيغها الأديب في شتى أغراضه الأدبية. وتجربة الحياة تارة تأتي من الأسفار، فعادة إنّ الشخص الذي يكون مقيمًا ولصيقًا في بلدٍ ما، طول حياته سوف لا يتمتع بتجربة أدبية أو اجتماعية عميقة. وكانت لأبي حيان أسفار من بلدان وثقافات مختلفة ولذا حاول أن يعرف الناس من ثلاثة طرق وهي القول والعمل والأخلاق ؛ إذ قال: «وتصفّحتُ أحوال الناس في أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم» وجاء هذا المعنى في التنزيل حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: 2). ومعرفته بمختلف أطياف الناس وطبقاتهم وتجربته العميقة لهم لم تجعله متسامحًا معهم بل راح يشكوهم ويعاديهم ويهجو كبارهم (القيرواني، د.ت: 31.(

وهنا يتطرق إلى اختلاطه مع مختلف أصناف الناس ثم يأتي بقول جميل وحكمة بالغة تفيد أهل كلّ زمان ونسبها إلى السلف الصالح: «ما تَعَاظَمَ أحدٌ على مَن دونِهِ إلّا بقدرِ ما تَصَاغرَ لمَن فَوقَهُ». لكن بعض المحققين يطعنون في بعض رواياته الإسلامية (ابن ابي الحديد، د.ت، ج10: 285-286؛ مبارك، 2012: 286-287؛ الأميني، 1420: 306-308). وكذلك يعتقد بعض الأدباء أنّ بعض صياغاته الحكمية هي تحوير من الأدب اليوناني (عباس، ١٩٧٧: 53 و127). و«الحقيقة أنّ أبا حيان يصور من خلال التصرف في نص يوناني حاجات العقل العربي، وليس نص أبي حيان إذن خلوا من بعض التلفيق الذي لايسهل التنبيه إليه» (ناصف، ١٩٧٧: 129-150). كما قال آخرون إنّه كان يستقي فلسفة الغرب من السجستاني الذي لم يتقن في تفسيره معاني كتب الفلسفة الغربية (النشار، د.ت: 155 .(

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وأمّا قول ابن السماك للرشيد ففيه نظر، لأنّ الرشيد تعامل مع معارضيه بقسوة شديدة يذكرها التأريخ لاسيمّا مع أهل البيت - عليهم السلام - ومَن كان يواليهم. فيجب أنْ نوزن رحمة الحاكم مع من يعارضه لا مع من يتماشى معه ويؤيّده ويصفّق له في جميع المواقف والأحوال.

وَأَقْتَلُ دَاءٍ رُؤْيَةُ الْعَيْنِ ظَالِمًا

يُسِيءُ، وَيُتْلى في المَحَافِلِ حَمْدُهُ!

)البارودي، 2012: 82(

وكم يصبح المرء مخيفًا عندما يتكلم عن الغيب دون مؤهلات وأدلّة، وإلا كيف علمَ ابن السماك الغيب حيث يقول للرشيد ذاك المقال، والحال أنّ الرشيد كما يقول عنه المثل: فمٌ يسبح ويدٌ تذبح.

5.1.2.القسم الخامس

» ورَجعنا إلى الحديث فإنّه شَهيّ، سيّما إذا كان من خَطرات العقل، قد خدم بالصواب في نغمة ناغمة، وحروف متقاومة، ولفظ عذب، ومأخذ سهل، ومعرفة بالوصل والقطع، ووفاء بالنثر والسّجع، وتباعد من التكلّف الجافي، وتقارب في التلطّف الخافي، قاتل الله ذا الرّمّة حيث يقول :

لها بَشَرٌ مِثلُ الحَرير وَمَنطِقٌ

رَخيمُ الحواشي لاهُرَاءُ ولا نَزْرُ

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وكنتُ أنشدُ أيّامَ الصّبا هذا بالذال، وكان ذلك من سُوء تلقين المعلّم، وبالعراق رُدَّ عليَّ وقيلَ: هو بالزاي .

وقد أجاد القطاميّ أيضًا وتغزّلَ في قوله :

فهُنَّ يَنبذنَ مِن قولٍ يُصبنَ بهِ

مواقعَ الماءِ مِن ذي الغُلَّةِ الصَّادي

-الغُلّة: شدّة العطش وحرارته. (ابن منظور، مادة غلَلَ، 1414(

قلتُ: ولهذا قال خالد بن صفوان حين قيل له: أتملُّ الحديثَ؟ قال: إنَّما يُملُّ العتيقُ، والحديثُ معشوقُ الحِسّ، بمعونةِ العقل، ولهذا يُولَعُ به الصِّبيانُ والنِّساء فقال: وأيّ معونة لهؤلاء من العقل ولا عقل لهم؟

قلتُ: ههنا عقل بالقوّة وعقل بالفعل، ولهم أحدهما وهو العقل بالقوّة، وههنا عقل متوسّط بين القوّة والفعل مزمع، فإذا برز فهو بالفعل، ثم إذا استمرّ العقل بلغ الأفق» (التوحيدي، 2017: 39-40.(

التحليل الأسلوبي

التحليل اللغوي

أسند ابوحيان مفردة «الشهي» التي تسند عادة إلى المأكل، إلى الحديث المتبادل بينه وبين الوزير ؛ فقد جعل من الحديث فواكه يستطاب إليها ؛ لأنّ هذا الحديث ينبع من العقل والحجج والبراهين و سبك ألفاظه

بجمال موسيقى و حروف عذِبة تداعب القلب فضلًا عن الأُذُن وسجعها جميل غير مكلّف. ويختم أبوحيان وصفه لكلامهما ببيت من ذي الرمة في تعجّب سماعي، حيث قال: «قاتلهُ اللهُ.«

ويستأنف أبو حيان حديثه مع الوزير بحرف الواو الاستئنافية ليلفتَ انتباه مخاطبه بشكل جميل وعبارات رائعة وبراعة فنية في تراكيب جميلة. وكما نعلم أنّ «المقصود بالاستئناف متابعة الكلام من منطلق جديد لا يربط في الحكم الإعرابي بين ما قبل الحرف وما بعده» (الشنطي، 1412: 104). والواقع أنّ الاستئناف في النثر هو شروق جديد لعبارة جديدة من عبارات النص المتتالية. فانظر كيف يستأنف حديثه مع الوزير وكأنّهما جالسان في نعيم الفردوس، من حيث راحة النفس ومتعة المقال وطيب المجلس: «ورجعنا إلى الحديث فإنّه شهيّ، سيّما إذا كان من خطرات العقل، قد خدم بالصواب في نغمة ناغمة، وحروف متقاومة، ولفظ عذب، ومأخذ سهل، ومعرفة بالوصل والقطع، ووفاء بالنثر والسّجع، وتباعد من التكلّف الجافي، وتقارب في التلطّف الخافي». ويشير إلى عذوبة الكلام وجماله حيث يجمع بين جمال المضمون والشكل و«العمل الأدبي.. يتكون من المضمون والشكل معًا ولا يمكن التفريق بينهما. فالتوحيدي يحرص على أن يكون الأديب مهتمًّا بأدبه وفنه، لا يفتأ يسعى نحو الأفضل وإنْ كلّفه ذلك جهدًا كبيرًا من السعي إلى الجمال في الفن الأدبي ، وذلك بعدم الخضوع لسحر اللفظ على حساب المعنى وبالتوفيق بين الشكل والمضمون توفيقًا متكاملًا يؤدي ما يراد من غاية لذّية وأخلاقية» (الصديق، 2003: 266-267). ويسوق موضوع المجلس نحو العقل «خطرات العقل» و«الخاطِرُ: ما يَخْطُرُ في القلب من تدبير أَو أَمْرٍ» (ابن منظور، 1414: مادة خطر). ثم يستشهد ببيت شعر لذي الرّمة حيث يزيد كلامه حلاوةً وعذوبةً وجمالًا .

تأثير البيئة على تعلُّم أبي حيان

يشير أبوحيان إلى سوء تعليم معلّمه حيث لم يلقنه تلفظ المفردات على شكلها الصحيح ويلفظ «نذر» بدلَ «نزر». وقام بإصلاحها بعد قدومه العراق «وكنتُ أنشدُ أيّامَ الصّبا هذا بالذال، وكان ذلك من سُوء تلقين المعلّم، وبالعراق رُدّ َعليَّ وقيل: هو بالزاي». وقوله هذا يوحي لنا باحتمالية أمرينِ، الأول أنّه قدمَ إلى العراق من بلاد أخرى والثاني أنّه واستاذه لم يكونا يفرقان بين «النزر» و«النذر» وهذان الأمرانِ يدلّان على أنّه كان يعيش في بيئة تعليمية وثقافية غير عربية كما أظنّ ذلك، ولا أدري لماذا لم يلتفت لهذا من كتب عن حياته ونسبه. ومع ذلك نرى أنّ الكاتب عزت السيد يستدل بجذوره العربية (أحمد، 2001: 25-27 .(

اصالة العقل عند أبي حيان

» العَقْلُ: الحِجْر والنُّهى ضِدُّ الحُمْق، وَالْجَمْعُ عُقولٌ. ابْنُ الأَنباري: رَجُل عاقِلٌ وَهُوَ الْجَامِعُ لأَمره ورَأْيه، مأْخوذ مِنْ عَقَلْتُ البَعيرَ إذا جَمَعْتَ قَوَائِمَهُ، وَقِيلَ: العاقِلُ الَّذِي يَحْبِس نَفْسَهُ ويَرُدُّها عَنْ هَواها، أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدِ اعْتُقِل لِسانُه إذا حُبِسَ ومُنِع الكلامَ» (ابن منظور، 1414: مادة عقل.(

التحليل المفهومي

كان أبو حيان يهتم كثيرًا بموضوع العقل ودوره في إيجاد عقيدة صحيحة وأسلوب تفكير سالم ، وذلك للوصول إلى الحقيقة المرجوّة. ومن هذا المنطلق يذكر العقل في مختلف المناسبات ويجعل له مكانة سامية على الساحة الأدبية والفكرية؛ لأنّه أصل الفلسفة التي يؤمن بها، وأضف إلى ذلك عاملًا آخر وهو مَيَلان ابن سعدان وتشجيعه واهتمامه بعلم الفلسفة (غناوي الزهيري، 1949: 134). لكن نظرة ابن سعدان للعقل نظرة غير علمية، حيث جرَّد المرأة من العقل تمامًا، واستخدم لا النافية للجنس في تعبيره «وأيّ معونة لهؤلاءِ من العقل ولاعقلَ لهم.«

المرأة وتأثر فلاسفة المسلمين بالفلاسفة اليونانيين

إنّ كبار الفلاسفة اليونانيين أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو لهم نظرة سلبية عن المرأة وتكوينها العقلي والفكري (عبدالفتاح إمام، 1996: 59-82). واعتقد أنّ بعض فلاسفة المسلمين تأثروا بهذه العقيدة المستوردة. وكما أظنّ أنّ من هذه الناحية دخلت فكرة «نقص عقل المرأة» في موروثنا وثقافتنا الإسلامية بشكل مؤطر علميًّا وفلسفيًّا. نعم أنا لا أنكراضطهاد المرأة في بعض مجتمعاتنا لكنّه اضطهاد تمليه بعض الأعراف والتقاليد وليس نابعًا عن فكر أكاديمي مدروس. وبما أنّ الفكر الفلسفي كان يعد فكرًا نخبويًّا وموضة جديدة في الأدب والحياة الفكرية، شاعت أفكارهم في حقول معرفية أخرى في المدارس والمذاهب الفكرية الاسلامية. وعلى المثال تأثر الأشاعرة تأثيرا كبيرًا بعلم الفلسفة وكذلك تأثر بعض الفقهاء بطريقة استدلالهم واصطلاحاتهم (اسماعيلي، ١٣٩٣: 140- 164 .).

تهمة أبي حيان بالزندقة

يعد أبوحيان نعمة العقل أكبر من قسيميه وهما نعمة الحياة ونعمة العافية. (شريعتمداري، 1433/2012: العدد19). وهذا العامل واتجاهه الصوفي هما من أهم أسباب تهمته بالزندقة، «قَالَ أَبُو الْفرج بن الْجَوْزِيّ.. زنادقة الْإِسْلَام ثَلَاثَة ابْن الراوندي وَأبو حَيَّان التوحيدي وَأبو الْعَلَاء» (السبكي، 1413، ج5: 288؛ بدوي، 1950: مقدمة الكتاب). ونُسبت إليه الزندقة لتعاطيه الفلسفة ومناهجه المعرفية الأخرى حيث «نفاهُ الوزيرُ المهلبي لسوء عقيدته وكان يتفلسف» (العسقلاني، 2002، ج9: 55). وهنالك من همّ بقتله ، فهرب واستتر ومات مستترًا (الذهبي، 1427، ج12: 547 .).

أبوحيان والمعتزلة

اختلف أبوحيان في تعريفه العقلَ مع المتكلمين المعتزلة وكذلك اختلف الباحثون في صحة اعتزاله، وجزم بعضهم من أنّ أباحيان كان مخالفًا لهم ولايتماشى مع فكرهم ومعتقدهم (عباس، 2000: 185-202) و، كان «الْمُعْتَزلَة يسمون أنفسهم أهل العدْل والتوحيد»، (السيوطي، د.ت، ج2: 190). وأمّا نسبته إليهم فـ (ليس من

شك في أنّ الذين تصدّوا للحديث عن أبي حيان في القديم وبعض الذين درسوه في العصر الحديث، قد وجدوا في لقب «التوحيدي» ذريعة لتصنيف الرجل في المعتزلة - أهل العدل والتوحيد- ومن ثم لإطلاق صفة «المتكلم» عليه ولعلّ بعضهم لمح ترديد أبي حيان للفظة «التوحيد» في كتاباته ولعلّ آخرين استنتجوا من تعصّبه للجاحظ وشغفه بطريقته وإقباله على كتبه وتأليفه كتابًا كاملا في تقريظه أنّ مثل هذا الموقف يحمل في كنهه - أيضًا - تقديرًا للاعتزال.. وكان ياقوت هو الذي فتح هذا الباب لمن جاءوا بعده» (عباس، 2000: 158). وسبق أن ذكرنا في المقدمة أنّ سبب تسميته كما يقول بعض المحققين أنّ أباه كان يبيع نوعًا من التمر يُسمّى في العراق تمر التوحيد وذكروا قول المتنبي شاهدًا في ذلك :

يَتَرَشَّفْنَ مِنْ فَمِيْ رَشَفَاتٍ

هُنَّ فيهِ أَحْلَى مِنَ التَّوْحيدِ

)المتنبي، 1983: 19(

النتيجة

سبك أبو حيان التوحيدي عباراته بالجمال مراعيًا شرف الأقوال في الذروة من الكمال، مستخدمًا الجناس والتشبيه والاستعارة والكناية الإسلوبية، إذن نستلخص ما حصدناه من الدراسة الأسلوبية على الحوارات في اللية الأولى :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

-راعى أبو حيان مقاصده من حوارته مع الوزير مقتضى الحال، حيث يجيبه إجابات شافية وافية .

-ابوحيان في مساجلاته مع الوزير، كان يحافظ على شخصيته العلمية، وعلى هذا الأساس طلب منه إعفاءه في بادئ الأمر من استخدام الألقاب وكنايات التمجيد. لكن مع كلّ ذلك استخدم أسلوب الملق والمداهنة طلبًا لحصول المال وذلك لظروفه المادية القاسية .

-إذا قارنا أسلوب الجمل وكمية المفردات المستخدمة في حوار أبي حيان التوحيدي مع العصور التي سبقته لوجدنا أبا حيان يكثر من العبارات والجمل ويستخدم أسلوب المجاملات والتوسع بالكلام الذي ينم عن ثقافة أدبية جديدة لم تألفها اللغة العربية من قبل .

-تزخر نصوص أبي حيان التوحيدي بتراكيب متوازنة إيقاعيًّا وكذلك النبرة الصوتية في المفردات من حروف المدّ والتفشّي والحروف المجهورة والحروف المهموسة حسب مقتضى الحال.

-إنّ الأساليب التعبيرية التي سلكها لبلوغ مقاصده كانت ثرّة بجمالية اللفظ والمعنى، وكان قد أبدع في تسجيل حواراته مع الوزير حيث كان يكتبها في أيام أخرى ويؤلفها بشكل كتاب، وتبدو هذه الظاهرة جديدة في ذلك العصر.

-كان يعتقد بمراتب العقل، العقل بالقوة وبالفعل وعقل متوسّط بين القوّة والفعل .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابن أبي الحديد، عبد الحميد. (د.ت). شرح نهج البلاغة. د.م: مكتبة آية الله المرعشي النجفي .
2. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. (1900). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.
3. ابن مفلح المقدسي، محمد. (د.ت). الآداب الشرعية والمنح المرعية. الرياض: عالم الكتب.
4. ابن منظور محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر.
5. أحمد، عزت السيد. (2001). من رسائل أبي حيان التوحيدي. دمشق: وزارة الثقافة في الجمهورية السورية.
6. أركون، محمد. (1997). نزعة الأنسنة في الفكر العربي: جيل مسكويه والتوحيدي. ترجمة هاشم صالح. الطبعة الأولى. بيروت: دار الساقي .
7. إمام، عبد الفتاح إمام. (1996). أفلاطون والمرأة. الطبعة الثانية. القاهرة: مكتبة مدبولي.
8. الأميني، عبدالحسين. (1420). الوضّاعون وأحاديثهم. إعداد: رامي يوزبكي. مكتبة أهل البيت.
9. البارودي، محمود سامي. (2012). الديوان. بيروت: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة.
10. بدوي، عبدالرحمن. (1950). الإشارات الإلهية لأبي حيان التوحيدي. القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول.
11. بروكلمان، كارل. (1977). تاريخ الأدب العربي. ترجمة: عبدالحليم النجار. القاهرة: دار المعارف.
12. التوحيدي، أبوحيان. (1982). الإشارات الإلهية. تحقيق: وداد القاضي، الطبعة الثانية. بيروت: دار الثقافة.
13. التوحيدي، ابوحيان. (2017). الامتاع والمؤانسة. تحقيق: أحمد أمين ومحمد الزين. القاهرة: مؤسسة الهنداوي.
14. الجابري، محمد عابد. (2001). العقل الأخلاقي العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم القيم في الثقافة العربية. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
15. الجاحظ، عمربن بحر. (2022). البيان والتبيين. تحقيق: حسن السندوبي. مصر: مؤسسة الهنداوي.
16. جيرو، بيير. (1994). الأسلوبية. ترجمة: منذر عياشي، لبنان: مركز الانماء الحضاري.
17. الحسن، غانم جواد رضا. (2011). الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع الهجري (العراق والمشرق الإسلامي). الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.
18. الحموي، ياقوت. (1414). معجم الادباء إرشاد الاريب الي معرفه الاديب. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
19. دبة، الطيب. (2015). التفكير السيميائي في اللغة والأدب؛ دراسة في تراث أبي حيان التوحيدي. الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
20. الذهبي، شمس الدين. (1427). سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.
21. الزيات، احمد حسن؛ ابراهيم، مصطفي؛ عبدالقادر، حامد؛ النجار، محمدعلي. (1998). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
22. السبكي، تاج الدين. (1413). طبقات الشافعية الكبرى. المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. الطبعة الثانية. الجيزة- مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

23. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (2009). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان- صيدا: المكتبة العصرية.

24. الشنطي، محمد صالح. (1412). فن التحرير العربي. الطبعة الثانية.

25. الصديق، حسين. (2003). فلسفة الجمال ومسائل الفن عند أبي حيان التوحيدي. الطبعة الأولى. سوريا: دار القلم- دار الرفاعي.

26. عباس، إحسان. (1977). ملامح يونانية في الأدب العربي. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

27. _____(1980). أبوحيان التوحيدي وعلم الكلام. الطبعة الثانية. الخرطوم: دار جامعة الخرطوم للنشر.

28. _____(2000). بحوث ودراسات في الأدب والتاريخ. الطبعة الأولى. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

29. العسقلاني، ابن حجر. (2002). لسان الميزان. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة. الطبعة الأولى. الناشر: دار البشائر الإسلامية.

30. العمري، أحمد بن يحيي. (1423). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار. الطبعة الأولى. أبو ظبي: المجمع الثقافي.

31. عموري، نعيم و آخرون(2022). مقارنة أسلوبية للبنية النحوية للرحلات الفارسية والعربية رحلتي إصفهان نصف جهان ومفاكهة الخلّان في رحلة اليابان أنموذجا، لارک، 46(3) 1028-1013
DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss46.2499

32. غناوي الزهيري، محمود. (1949). الأدب في ظل بني بويه. مصر: مطبعة الأمانة.

33. الغيطاني، جمال. (1995). خلاصة التوحيدي. الطبعة الأولى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

34. القيرواني، إبراهيم بن علي. (د.ت). زهر الآداب وثمر الألباب. بيروت: دار الجيل.

35. كرد علي، محمد. (2012). أمراء البيان. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

36. مبارك، زكي. (2012). النثر الفني في القرن الرابع. القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة.

37. متز، آدم. (1940). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ترجمة: محمد عبدالهادي أبو ريدة. الطبعة الخامسة. بيروت: دار الكتاب العربي.

38. المتنبي، أَحمد بن الحُسَين. (1983). ديوان المتنبي. بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر.

39. متولي، محمد. (2017). أبو حيان التوحيدي: الفيلسوف الذي أحرق كتبه. الطبعة الأولى. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

40. المنفلوطي، مصطفى لطفي. (1402). النظرات. الطبعة الأولى. الناشر: دار الآفاق الجديدة.

41. النشار، علي سامي. (د.ت). نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام. الطبعة التاسعة. القاهرة: دار المعارف.

42. اسماعيلي، محمد علي. (1393). «كاوشي نو در فقه اسلامي، تأثيرات فلسفه اسلامي بر علم فقه». مجله فقه. شماره دوم. سال بيست ويكم.

43. أمحمد، حشلافي. (2021). «الجمال من منظار أبي حيان». مجلة أبعاد. العدد الثاني. المجلد8.

44. جزيني، مهدي عابدي. (1391-2012). «تحليل مواقف أبي حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة ومقارنته بغيره من المصادر القديمة والجديدة». مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة). العدد السابع. السنة الثانية.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

45. رحيمپور، زهراء؛ آل بويه لنگرودي، عبدعلي؛ اسماعيلي، سجاد. (1401). «دراسة إسلوبية وجمالية في وطنيات الصقلاوي (ديوان وصايا قيدالأرض أنموذجًا)». مجله پژوهش نامه نقد ادب عربي. العدد 24.

46. شريعتمداري، حميدرضا. (2012-1433). «ابوحيان التوحيدي، بين الترعة العقلية والاتجاه الصوفي». مجلة العلوم الإنسانية الدولية. العدد 19 .

47. طالب، سهام عليّ. (2019). «الأسلوبيّة مبادئ واتّجاهات، أوراق ثقافية». مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. العدد الرابع. السنة الأولى. لبنان.

48. عطاشي، عبدالرضا؛ پيسپار، إلهه. (1395-2016). «إطلالة أسلوبيّة علي رسائل رسول الله (ص) الدعويّة». مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها. العدد الثالث والعشرون. نصف سنويّة محكمة. ربيع وصيف.

49. محمد، تيسير حسين. (2016). «موارد أبي حيان التوحيدي ومنهجه في كتابه الإمتاع والمؤانسة». مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية. العدد الخامس. المجلد الثالث. السنة الثالثة.

50. ناصف، مصطفى. (1997). «محاورات مع النثر العربي، أبوحيان قارئًا لثقافة عصره». مجلة عالم المعرفة. رقم 218. الناشر: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

51. نعيمه، بن صالح. (2023). «علاقة الأدب في الفلسفة في التراث العربي الاسلامي؛ ابوحيان التوحيدي إنموذجا». مجلة الحوار الثقافي. الجزائر كلية العلوم الانسانية. العدد الأول. المجلد 12.

References

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

The Holy Quran.

Ibn Abi Al-Hadid. A. H. (n.d.). Explanation of Nahj al-Balagha, Publisher: Ayatollah Marashi al-Najafi Library. [In Arabic]

Ibn Khalkan. A. A. Sh. A. (1900). Deaths of Notables and News of the Sons of Time. edited by: Ihsan Abbas. Beirut: Dar Sader. [In Arabic]

Ibn Mufleh al-Maqdisi. M. (n.d.). Legal literature and sponsored grants. Riyadh: World of Books. [In Arabic]

Ibn Manzur. M. B. M. (1414). Lisan al-Arab. third edition. Beirut: Dar Sader. [In Arabic]

Ahmed. E. A. S. (2001). From the letters of Abu Hayyan al-Tawhidi. Damascus: Ministry of Culture of the Syrian Republic. [In Arabic]

Arkoun. M. (1997). The Humanization Tendency in Arab Thought: The Generation of Miskawayh and Al-Tawhidi. translated by Hashem Saleh. first edition. Beirut: Dar Al-Saqi. [In Arabic]

Ismaili. M. A. (1393). Kaushi No Dar Islamic Jurisprudence. Influences of Islamic Philosophy on the Science of Jurisprudence. Journal of Jurisprudence. Shamara Dom. Sal Best Wikum. [In Arabic]

Imam. A. F. I. (1996). Plato and Women. second edition. Cairo: Madbouly Library. [In Arabic]

Mhamed. H. (2021). Beauty from Abu Hayyan's perspective. Abaad Magazine. 2(8). [In Arabic]

Al-Amini. A. H. (1420). The hypocrites and their hadiths. prepared by: Rami Yuzbaki. Ahl al-Bayt Library. [In Arabic]

Al-Baroudi. M. S. (2012). Al-Diwan. Beirut: Al-Hindawi Foundation for Education and Culture. [In Arabic]

Badawi. A. R. (1950). The Divine Signs by Abu Hayyan al-Tawhidi. Cairo: Fouad I University Press. [In Arabic]

Brockelman. K. (1977). History of Arabic Literature. translated by: Abdel Halim Al-Najjar. Cairo: Dar Al-Maaref. [In Arabic]

Al-Tawhidi. A. H. (1982). Divine Signs. edited by: Widad Al-Qadi. second edition. Beirut: House of Culture. [In Arabic]

_____ (2017). Enjoyment and sociability. investigated by: Ahmed Amin and Muhammad Al-Zein. Cairo: Al-Hindawi Foundation. [In Arabic]

Al-Jabri. M. A. (2001). The Arab moral mind, a critical analytical study of value systems in Arab culture. first edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies. [In Arabic]

Al-Jahiz. O. B. B. (2022). Statement and Clarification. edited by: Hassan Al-Sandoubi. Egypt: Al-Hindawi Foundation. [In Arabic]

Jezzini. M. A. (1391-2012). An analysis of Abu Hayyan Al-Tawhidi's positions in the book Al-Imat' wal-Sociability and its comparison with other old and new sources. Critical Illuminations Magazine (Refereed Quarterly). 7(2). [In Arabic]

Giroux. P. (1994). Stylistics. translated by: Munther Ayashi. Lebanon: Center for Cultural Development. [In Arabic]

Al-Hassan. Gh. J. R. (2011). Prose literary treatises in the fourth century AH (Iraq and the Islamic Levant). first edition. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya. [In Arabic]

Al-Hamawi. Y. (1414). Dictionary of Writers, Irshad Al-Arab to Know the Writer. first edition. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami. [In Arabic]

Debba. A. T. (2015). Semiotic thinking in language and literature; A Study in the Heritage of Abu Hayyan al-Tawhidi. Jordan: Modern World of Books for Publishing and Distribution. [In Arabic]

Al-Dhahabi. Sh. A. D. (1427). Biographies of Noble Figures. Cairo: Dar Al-Hadith. [In Arabic]

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Rahimpur. Z., Al Buwayh Langroudi. A. A., & Ismaili. S. (1401). A stylistic and aesthetic study in Al-Saqlawi's patriotisms (the collection of wills regarding the land registry as an example). Pechosh Nameh Magazine Criticism of Arabic Literature. No. 24. [In Arabic]

Al-Zayat. A. H., Ibrahim. M., Abdel Qader, H., & Al-Najjar, M. A. (1998). Intermediate Dictionary. Cairo: Arabic Language Academy. [In Arabic]

Al-Subki. T. A. D. (1413). Classes of the Greater Shafi'i School. investigator: Dr. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu. second edition. Giza- Egypt: Hajar Printing. Publishing and Distribution. [In Arabic]

Al-Suyuti. J. A. R. B. A. B. (2009). In order to raise awareness among the classes of linguists and grammarians. investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Lebanon - Sidon: Modern Library. [In Arabic]

Shariatmadari. H. R. (2012-1433). Abu Hayyan Al-Tawhidi, Between the Intellectual Canal and the Sufi Trend. International Humanities Journal. No. 19. [In Arabic]

Al-Shanti. M. S. (1412). The Art of Arab Editing. second edition. [In Arabic]

Al-Siddiq. H. (2003). The Philosophy of Beauty and Issues of Art according to Abu Hayyan Al-Tawhidi. first edition. Syria: Dar Al-Qalam - Dar Al-Rifai. [In Arabic]

Talib. S. A. (2019). Stylistic principles and trends, cultural papers. Journal of Arts and Humanities. 4(1). Lebanon. [In Arabic]

. Amouri, Naeem and others (2022). A stylistic comparison of the grammatical structure of the Persian and Arabic journeys: The journeys of Isfahan, Nisf Jahan, and the fruit of Khalan in the journey to Japan as an example, Lark, 46 (3), 1013-1028.

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss46.2499

Abbas. I. (1977). Greek Features in Arabic Literature. first edition. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing. [In Arabic]

_____ (1980). Abu Hayyan al-Tawhidi and theology. second edition. Khartoum: Khartoum University Publishing House. [In Arabic]

_____ (2000). Research and Studies in Literature and History. first edition. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami. [In Arabic]

Al-Asqalani. I. H. (2002). Lisan al-Mizan. edited by: Abdel Fattah Abu Ghudda. first edition. publisher: Dar al-Bashaer al-Islamiyyah. [In Arabic]

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Atashi. A. R., & Bespar. E. (1395-2016). A stylistic overview of the preaching messages of the Messenger of God (PBUH), Journal of Studies in Arabic Language and Literature. 23. semi-annual. peer-reviewed. spring and summer. [In Arabic]

Al-Amri. A. B. Y. (1423). Masalik al-Absar fi Mamlik al-Amsar. first edition. Abu Dhabi: Cultural Foundation. [In Arabic]

Ghanawi Al-Zuhairi. M. (1949). Literature under the Beni Buyya. Egypt: Al-Amana Press. [In Arabic]

Al-Ghitani. J. (1995). Khalisat al-Tawhidi. first edition. Cairo: Supreme Council of Culture. [In Arabic]

Al-Qayrawani. I. B. A. (n.d.). The Flower of Manners and the Fruit of Minds. Beirut: Dar Al-Jeel. [In Arabic]

Kurd Ali. M. (2012). Amir al-Bayan. first edition. Cairo: Library of Religious Culture. [In Arabic]

Mubarak. Z. (2012). Artistic Prose in the Fourth Century. Cairo: Al-Hindawi Foundation for Education and Culture. [In Arabic]

Metz. A. (1940). Islamic civilization in the fourth century AH. translated by: Muhammad Abd al-Hadi Abu Raida. fifth edition. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi. [In Arabic]

Al-Mutanabbi. A. B. A. H. (1983). Diwan Al-Mutanabbi. Beirut: Beirut Printing and Publishing House. [In Arabic]

Metwally. M. (2017). Abu Hayyan Al-Tawhidi: The Philosopher Who Burned His Books. first edition. Cairo: Supreme Council for Culture. [In Arabic]

Muhammad. T. H. (2016). Abu Hayyan al-Tawhidi’s resources and his approach in his book "Enjoyment and Sociability". Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies. 5(3). Third Year. [In Arabic]

Al-Manfaluti. M. L. (1402). Insights. first edition. publisher: New Horizons House. [In Arabic]

Nassef. M. (1997). Dialogues with Arabic Prose, Abu Hayyan as a Reader of the Culture of His Time, World of Knowledge Magazine. No. 218. Publisher: National Council for Culture. Arts and Literature. Kuwait. [In Arabic]

Al-Nashar. A. S. (n.d.). The Origins of Philosophical Thought in Islam. ninth edition. Cairo: Dar Al-Maaref. [In Arabic]

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Naimah. B. S. (2023). The relationship of literature to philosophy in the Arab-Islamic heritage; Abu Hayyan Al-Tawhidi as a model. Al-Hiwar Al-Thaqafi Magazine. Algeria College of Human Sciences. 1(12). [In Arabic[

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية